مجلة العلوم إلانسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية إلاداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

Al - Marqab University- Faculty of Arts- alkhomes

19

العدد

التاسع عشر

سبتمبر 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ))

صدق الله العظيم

(سورة الروم – آيه41)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة شخطور رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الاداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الإكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية.

كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤولية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الاتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الاداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .أحمد)- أو (00218926308360 د. أنور)

البريد إلالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gmail.com

قواعد ومعايير النشر

- تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث إلاصيلة التي تتسم بوضوح المنهج ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية وإلانجليزية والدراسات إلاسلامية والشعر وإلادب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم إلاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

- نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

- ترحب المجلة بعروض الكتب على إلا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه

المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً– عنوان الكتاب– مكان وتاريخ النشر–عدد صفحات الكتاب–اسم الناشر– نبذة مختصرة عن مضمونه– تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط إذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

-لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

-تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن أن يرسل إلى محكم آخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

- يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

-تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كأن المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث إلاخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من

تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية إلاخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

–ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

–الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية وتخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الإلكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

–تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

–إذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني أو صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

–عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والإستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

– يذكر الباحث على الصفحة الإولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة أو المؤسسة الاكاديمية التي يعمل بها.

–أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في

كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

- يجب إلا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
-يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والإنجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

-يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الإنجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

-في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في

الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

-يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

-يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كأنت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فأن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الاتي:

أولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – أن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الاتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البدليان بأكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: إلهيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب إلهيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم إلاهية. وتثبت الاحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- تاء الافتعال في آي القرآن.
د. حسين صالح محمد الدبوس.....16
2- تحقيق المناط وأثره في الخلاف الفقهي.
د. . جمال عمران سحيم.....63
3- الاعتراض على الحدِّ النحويِّ عند علماءِ العربيةِ (محمدُ بن أحمد اللُّورَقِي أنْمُوذَجًا).
د. مصطفى محمد العجيلي.....96
4- تحولات الفكر النقدي السيسيولوجي(من السوسيو أدبي إلى السوسيو بنيوي)
د. سليم بركان 132
5- قراءة في فلسفة الحب عند ابن حزم.
د- مريم خليفة المبروك.....158
6- إشكالية المصطلح في الفكر الإسلامي (مصطلح الحوار في استخدامات بعض المفسرين أنموذجا).
د. حسين علي الحبشي.....205
7-(علم الهندسة في الحضارة الإسلامية بين النظرية والتطبيق
د. محمد مصطفى المنتصر- أ. أحمد علي دعباج.....239
8- دور فزان في العلاقات التجارية والثقافية بين دول شمال إفريقيا والسودان الأوسط (دولة كانم أنموذجًا)

د. احمد حسين الشريف –د. خالد عمران مرشان.....268

9- توظيف القاعدة الفقهية (التأسيس أولى من التأكيد) في ترجيح الأحكام الشرعية، دراسة نحوية دلالية

د. محمد علي الزايدي.....311

10- التركيب التعليمي للسكان الليبيين من واقع التعدادات السكانية للفترة (1984 – 2006)

د. سميرة محمد العياطي.....344

11- مظاهر الكراهية وعلاقتها باللامعيارية كما يدركها أعضاء هيأة التدريس وطلبة الدراسات العليا بجامعة المرقب: دراسة امبيريقية.

د. عثمان علي أميمن- زهرة عثمان البرق- هيفا مصطفى قنيبر.....364

12- التوسع العمراني وأثره في تطور النقل.

د. نورية محمد الشريف- د.صالح أحمد الاحمر- أ:هناء أبوالقاسم أبوذينة.....451

13- التوسع الصناعي وأثره على الاقتصاد النصري في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر (635-897هـ/1238-1492م).

د. نعيمة عبد المولى سالم العيساوي – عبد المنعم المدني الكبير.....499

14-علاقة التراث العمراني بالتنمية السياحية المستدامة

د عادل أبوبكر الكاسح- د. علي غفير علي سعيد-د. خالد سالم معوال.....531

15- أسلوب السخرية في الشعر السياسي الليبي

د. ميلود مصطفى عاشور – د.إبراهيم محمد الزوام.....575
16- المنسوجات والأبسطة في العصر الصفوي" دراسة فنية نموذجية "
د: جمال أحمد الموبر.....622
17- الإنجاز الأكاديمي لدى أعضاء هيئة التدريس الجامعي
(دراسة ميدانية على أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب . الجامعة الأسمرية الإسلامية)
د. محمود أحمد الكبير – د. عبد المنعم محمد الغويل.....643
18- اختلاف الفقهاء في صحة العمل بالعول (دراسة فقهية مقارنة)
د. عادل فرحات حسين الشلبي.....696
19- مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي ممن التحقوا ولم يلتحقوا برياض الأطفال(دراسة مقارنة بين التلاميذ الصف الأول الابتدائي بمنطقة قصر الأخيار)
د. أسامة عمر بن شعبان.....731
20- المروءة بالبذل والعطاء من الجود والكرم
د. سليمان حندي صالح سليمان.....779
21- (دور الفلسفة في البناء السياسي وتوطين الثقافة والقيم)
د. قمر مفتاح الرويمي.....826
22- حذف الياء وزيادتها في رسم المصحف الشريف " دراسة تحليلية "
د. رجب فرج أبو دقاقه.....858
23-"دلالة المقطع الصوتي في سورة الناس"
د. نجاة صالح اليسير.....897

24- المقالة الذاتية في أدب أحمد جمعة
د. فاطمة رجب محمد موسى.....914
25- معالم الرفق واللين في دعوة إبراهيم- عليه السلام- لأبيه
د. عبدالقادر عمر عبدالقادر الحويج.....946
26- مدى معرفة طلاب المرحلة الثانوية في منطقة الخمس لملامح خريطة ليبيا
د. صالحة علي فلاح- د. ابتسام عبد السلام كشيب.....982
27- النفط الليبي دراسة جغرافية
أنور عمر أبو شينة- أ. ليلي الأبيض 1002
28-علم الاجتماع وإشكالية التغير الاجتماعي
أ. نجوى الهادي الغويلى.....1023
29 DIFFCULTIES THAT FACE FIRST YEAR STUDENTS IN USING THE DEFINITE ARTICLE IN ENGLISH
SAMIRA MUFTAH EHMEAD- EKRAM JEBREEL 1065
30- Use of literature in EFL Classes: Benefits, Difficulties & Techniques
Zaneb ali abo algasm.....1096
31- How accurate is the post method in terms of teachers and learners
Ismail Alhadi Aldeb.....1125
32- An investigation of the Depth and the Breadth Knowledge of the English Academic Words among Libyan University Students
Suad Husen Mawal 1144

المروءة بالبذل والعطاء من الجود والكرم

إعداد د. سليمان حندي صالح سليمان

الملخص :

تضمَّن البحث مقدمة تبعتها الإشكالية التي صيغت في تساؤلات أساسها: هل البذل والعطاء من المال دون غيره بالعدل ومقتضى الشرع والمروءة؛ يوّفي ما هو واجب على المرء؟، وأبرز ما يهدف إليه البحث بيان ما ينبغي أن يتحقق به تقديم عموم الخير لمطلق الغير لا لغرض ولا بِعَوَضٍ، واستخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي في هذا البحث، وتأتي أهميته البحث في المساهمة في توضيح مكارم الأخلاق من مبعث المروءة بالجود والكرم في الحياة الإنسانية؛ بفعل الجميل، والكف عن إتيان كل قبيح أو مُشين، ومن بين ما بلغته النتائج؛ أن المروءة كمال النفس الإنسانية وصيانتها من الوقوع في الأدناس، والتعفف مما في أيدي الناس تورعاً، والجود والكرم لا يكونان إلا بالبذل والعطاء دون عسر ومشقة من كل خير أنعم به المولى علينا؛ من المال والجاه والثمرات والوقت والجهد والعلم بنفس طيبة رضية؛ دون انتظار مكافأة أو جزاء، وأن تكون السجايا مجبولة على ودِّ الناس، وإيثار حب الخير والأمر به للجميع، حتى وإن كان المرء من أحوج الناس لما يبذل.

الكلمات المفتاحية: (المروءة – صنع المعروف – العطاء – الجود – الكرم)

The virility of giving from Goodness and The vineyard

Abstract:

This research discusses issues in Islamic "charity" on the point view of Islamic philosophy. This is mainly according to the law and morals of Islam. This paper aims to shown what should be achieved by chivalry self-perfection. Historical methods and descriptive approach are used in order to reach certain conclusion. The researcher tries to give some contribution about clarification of morals of virility stems from the Goodness and generosity of human life.

The result of this research comes to the conclusion that the virility of the perfection of human soul and maintenance of falling in the Adams with deformation in the hand of people tora.

Keywords: (virility - Charity - Tender - goodness – vineyard)

المقدمة: Introduction

يقوم الدين الإسلامي على روابط الأخوة والتواد والتراحم والصلة بالبذل والعطاء والجود والكرم بين العباد ووصف نبي الأمة ﷺ بأعظم صفات الكرم، مما جبلت عليه نفسه التي بنيت عليها سائر

أخلاقه النبيلة، قال في وصفه تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[1]، فصفته العطاء حتى وإن كان في أشد الحاجة لما يطلب منه، لأنه منهج إلهي من سجية الأنبياء كافة عليهم أفضل الصلاة والسلام، وإن كان هذا الديدن اختصّ به أصفياؤه فهو من أسباب النماء والخير والبركة لسائر عباده، ومن سوء التدبير والتبصر في الحياة، من أصوله البخل بما قدره الله للعباد أو للنفس أو للغير على حد سواء، فذاك من ضعف الإيمان وسوء الظن بالله العلي القدير على واسع عطائه، وكثير فضائله، مما يجعل المرء مبغض من الناس بعيد من رحمة الله، وكثيرا ما يقال: جود الرجل يحببه إلى أضداده، أو إلى أعدائه، وبخله يبغضه حتى إلى أولاده.

مشكلة البحث: Problematic Research: سنة الحياة أن جبل الناس على حب الشهوات، وكثيراً ما يغيب عنهم أن البذل والعطاء في العاجلة من أي شيء خير لهم من الإمساك، ذلك لطبعهم أو سوء فهمهم وتقديرهم أو اعتقادهم، وما ينبغي أن يدخره المرء لنفسه إلا ما يحتاج إليه، فلا أنس في الدنيا إلا لضعيف النفس، فينبغي ألا يعطيها أكثر مما تستحق، ولا يتوق أو يتطلع منها أكثر مما ينبغي، فلا يكون مبذراً ولا مقتراً، ولا متكلاً بلا عزم، ولا متواكلاً متكاسلاً دون عمل، أسس هذا البحث على التساؤلات التالية: هل البذل والعطاء من المال دون غيره بالعدل ومقتضى الشرع

(1) [سورة الحاقة، الآية: 40].

والمروءة، يوفي ما هو واجب على المرء القيام به؟، وعلى ضوء ذلك ما حد البذل والعطاء ليقال عنه جُوداً وكَرماً؟، وما الباعث على البخل والطمع والجشع، وشره النفس عن حد القصد والاعتدال؟، وبمعنى آخر، لماذا يبخل الإنسان على الغير وقد أغدق الله عليه النعم؟، أو يبخل حتى على نفسه وقد ساق الله إليه رزقه كاملاً؟، ولا يخرج من الدنيا إلا بعد أن يستوفي عمره ورزقه؛ وما زاد عن ذلك مما ملكه؛ فليس له منه إلا الحسرة والندامة!.

أهداف البحث: Research goals : مجمل شواهد أهداف البحث على وجه الاختصار تتلخص في الآتي: 1: إبرازه مكارم الأخلاق الجليلة من المروءة في صنع المعروف بالبذل والعطاء؛ من أجل بلوغ الخير أو السعادة كغاية قصوى أو كلية ما بعدها غاية أخرى، التي بها يتحقق كمال النفس، وهي غاية الإنسان العاقل السوي الذي ينشد الغايات الفاضلة النبيلة؛ فهذا يرسم لنا المنهاج الذي ينبغي ألا نحيد عنه علماً وعملاً وشعوراً.

2: بيان أثر فضائل الجود والكرم من الأنفس والجهد والوقت والثمرات والعلم ونحو ذلك.

3: صنيع الخير لمطلق الغير بعموم الخير لا لغرض ولا بعوض، وهو أوفى المكاسب في الحياة الدنيا.

4: توضيح أن ضرر البخل أياً كان نوعه لا يتعدي النفس لأن الأرزاق مقدرة من الله تعالى بالتمام والكمال لعباده، ومن يبخل إنما يبخل عن نفسه لا عن غيره.

5: بيان أن مزية الجود والكرم وقاية للأنفس من لفح جهنم، ومن أجل التجارة الرابحة في الدنيا والآخرة؛ بالجود بالنفس والمال في سبيل الله، ونصرة الدين.

أهمية البحث: Research importance : يسهم هذا البحث في توضيح مكارم الأخلاق؛ فهو يصور لنا كيف نحاول أن نتعلم ونعلم مبعث المروءة من صنيع الأجواد والكرماء الأخيار، من نفوسهم الطيبة وسيرتهم النقية وسريرتهم الزكية، لأن ديدنهم في الحياة ليس العطاء من فضلِ المال والنفس والجهد والوقت ونحو ذلك للغير، بل إنّما هو عطاء بإحسان للمقلِّ المواسي وإن كان محتاجاً إليه، وهو فعل أجود وأكرم وأفضل، إذ لا يكون ذلك إلا من باب أداء الواجب الشرعي، ويقظة الضمير والرحمة والمواساة وإنكار الذات، ليغطي به عيوب النفس ويبرئها من مذمة البخل؛ لأن داء البخل ليس

له طبيب ولا دواء، لأنه جامع لكل المساوئ والعيوب، فقد جاء عن أبوبكر الصديق ﷺ أنه قال: عن رسول ﷺ: «وأي داء أدوأ من البخل»[1]، والداءِ معروف بالمرضِ والعِلَّةِ، و(أدوأ) أكثر مرضاً وأشد آلام العلةَ.

منهج البحث: Research Methodology: استخدم الباحث المنهج التاريخي[2]، لأهميته عند وصف ودراسة الوقائع وتفسيرها وتحليلها بطريقة علمية منتظمة، للوصول منها إلى حقائق وتعميمات بشكل دقيق وإيجابي في فهم الحاضر، وإثراء المعارف ببراهين علمية يقينية؛ فهو يسهم في فهم المشكلات المعاصرة على ضوء وقائع الماضي، واستشراف المستقبل، بالنظرة الثاقبة للمشكلات المستقبلية، إضافة إلى المنهج الوصفي، لارتباطه بالبحوث والظواهر الإنسانية بشكل مباشر، وهو يدرس الظواهر كما هي في الواقع، بوصفها كيفياً وكمياً مع بيان ارتباطها مع الظواهر الأخرى، وهو

(1) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (البخاري)، **الجامع الصحيح المختصر**، تحقيق وتعليق: مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1407هـ – 1987م، ج4، ص1593. حديث رقم: 4122.

(2) يحي مصطفى، (عليان)، وعثمان محمد، (غنيم)، **أساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيقية**، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1429هـ– 2008م، ص ص 52 – 59.

من جانب آخر مكمل للمنهج التاريخي بانتقاء الجوانب التي تخدم موضوع الباحث بغية إثبات الحقيقة العلمية، والوصول منها إلى استنتاجات تساعد الباحث في فهم الواقع وتحسينه أو تطويره، وهو أخيراً لا غنى للباحث عنه عند تحليل النتائج وتفسيرها واستخلاص التعميمات منها، وصياغة الملاحظات والمقترحات والتوصيات.

مصطلحات البحث: Research terms: (المروءة: The virility حال النّفس بصدور الفعل الجميل وترك القبيح بمقتضى الشرع والعقل والعرف.

البذل: Make البَذْل ضد المَنْع بالعطاء عن طيب نفس ودون عسر ومشقة من أي شيء.

العطاء: Tender فعل أو صنيع المعروف للفقراء والأغنياء والناس أجمعين.

الجود: Goodness كثرة التودد إلى الناس، من النفس والمال والجاه والثمرات والإحسان بكل صوره.

الكرم: The vineyard هو إعطاء الشيء عن طيب نفس، قليلاً كان أو كثيراً، من غير سؤال.

أدبيات البحث السابقة: Previous research literature

- جاء في أجمل صور الجود والكرم[1] مالاً وإطعاماً وهدياً وعزة نفس عن أسرة حاتم طي[2]؛ أن زوجته[3] قالت له من باب اللّوم توددا؛ يا أبا سفانة[4]، إني لأشتهي أن آكل وأنت طعاماً وحدنا، قال: فابرزي من خيمتك حيث اشتهيت، فنقلت الخيمة من المكان الذي هم مقيمين فيه على قرابة ثلاثة أميال، وأخذت تهيئ الطعام والخيمة مرخاة عليها ستورها، فلما قارب نضج الطعام، فكشف الستور،

(1) سليمان بن أحمد بن أيوب، (الطبراني)، **الزيادات في كتاب الجود والسخاء**، تحقيق: عامر حسن صبري، ط1، دار البشائر الإسلامية، 1423هـ – 2003م، ص295. فقرة رقم: 88.

(2) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي: (ت 46 ق هـ = 578 م): فارس، شاعر، جاهلي، يعد مضرب المثل في الجود والكرم، وحسن الخلق؛ وكان زاهداً في حياته بما في يديه وإن أتته الدنيا بحذافيرها، له ديوان، ومات في بلاد (طيئ)، وأرخوا وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي ﷺ. خير الدين بن محمود، (الزركلي)، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، 2002م، ج2، ص151.

(3) زوجته حاتم: النَّوار البُختُريّة، تعود أصولها إلى اليمن، وعاشت في الحيرة، وزوجته الثانية: ماويَّة بنت عفزَر ملكة من ملكات الحيرة. ينظر: http://www.adab.com/modules.php?name، تاريخ الزيارة: 2018/03/25م.20:15:pm.

(4) سفانة بنت حاتم الطائي، فصيحة متكلمة، تملأها الثقة والعزة بمكارم الأخلاق، يكنى أبوها: أبو سفانة، لأنها أكبر ولده، وهي أدركت الإسلام وأسلمت. ينظر: http://www.alitthad.ae/details.php?id ، تاريخ الزيارة: 2018/03/15م،11:20:pm

وقدم الطعام، ودعا الناس، فأكل وأكلوا، فقالت له: ما وفيت بعهدك لي بما قلت، فأجابها: نفسي لا تطاوعني إلى اللّوم، ونفسي أكرم علي أن يثنى عليها مثل هذا.

ومما ذكرته: النوار زوج حاتم الطائي عن بعض أمره في البذل والعطاء[1] فقالت: كل أمره كان عجباً؛ أصابتنا سِنة، أي أصابهم شظف من العيش من شِدّة الضيق والمئونة، حتى أيقنا أن الهلاك سيحل بنا، فذكرت قصة حاتم في جوده وإيثاره بما كان عنده حتى إنه نحر فرسه، وقال لبعض جاراته أيقظي أولادك ودونكم اللحم، فأقبلوا على الفرس يشوون ويأكلون، فقال حاتم: واسوءتاه! تأكلون وبعضاً من جيراني جياع، فطاف عليهم فأنبههم وجلس ناحية متلفعاً بملحفة حتى فرغوا وما أكل معهم مزعة ، وذكر: الشعبي[2]؛ لقد أرسل: الأشعث بن قيس، إلى: عدي بن حاتم، يستعير قدور حاتم، فأمر بها عدي فملئت وحملها الرجال إلى الأشعث، فأرسل إليه الأشعث، إنما أردناها فارغة، فأرسل إليه عدي

(1) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، (العسقلاني)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1412هـ – 1992م، ج2، ص179، فقرة رقم: 1998.

(2) سليمان بن أحمد بن أيوب، (الطبراني)، **الزيادات في كتاب الجود والسخاء**، تحقيق: عامر حسن صبري، ط1، دار البشائر الإسلامية، 1423هـ – 2003م، ص295، حديث رقم: 89.

إنا لا نعيرها فارغة، وقيل عن بنت حاتم: لما آتى النبي ﷺ بسبايا طيء كانت في السبايا من بينهم جارية فصيحة فقالت: يا رسول الله، بل يا محمد، هلك الولد وغاب الرافد فإن رأيت أن تخلي عني، ولا تشمت بي أحياء العرب فإني بنت سيد قومي، كان أبي يفك العاني، ويحمي الذمار، ويقري الضيف، ويشبع الجائع، ويفرج عن المكروب، ولم يُرْدِدْ سائلاً قط، أنا بنت حاتم طيء، فقال: رسول الله ﷺ ((هذه صفة المؤمن، ولو كان أبوكِ مسلماً لترحمت عليه، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، وإن الله يحب مكارم الأخلاق))[1] أفضل ما جاء في الجود[2] بالنفس، لنصرة الدين، والذود عن رسول الله ﷺ ما ذكر في يوم غزوة أُحد: عندما انهزم الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة[3]، بين يدي النبي ﷺ فقال له أبو طلحة ﷺ: بأبي أنت وأمي لا تشرف يصبك سهم من سهام القوم، نحري دون

(1) إسماعيل حقي بن مصطفى، (الإستانبولي)، **تفسير روح البيان**، دار إحياء التراث العربي، (دون تاريخ)، ج4، ص407. وينظر: أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الفزاري، (بن هذيل)، **عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة**، تصحيح: لجنة من العلماء بدار الكتب العلمية، ط2، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، (د ت)، ص114.

(2) ينظر: (البخاري)، **الجامع الصحيح المختصر**، ج4، ص1490، حديث رقم: 3837.

(3) أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود النجاري الأنصاري: (36 ق هـ – 34 هـ = 585 – 654 م)، صحابي، من الشجعان الرماة المعدودين في الجاهلية والإسلام، ولد في المدينة، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق وسائر المشاهد، (الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص58).

نحرك يا رسول الله، ووقى بيده رسول الله ﷺ فشلتْ، والنحر الصدر وأسفل العنق، وعن أنس بن مالك ﷺ ، عن رسول الله ﷺ قال: «لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة»[1]ومما ذكر في شراء النفس بالمال جُوداً وإيثاراً للدين على الدنيا وما فيها، ما قيل عن صهيب[2] لما خرج من مكة لاحقاً النبي ﷺ إلى المدينة المنورة، فتبعته مجموعة من قريش أرادوا منعه من السفر، فأشار إليهم إني لأرماكم رجلاً، والله لأرمينَّكم ما بقي لي سهم، ثم لأضربن بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، فقالوا له: لا نتركك تذهب عنا غنياً وقد جئتنا صعلوكاً حقيرا، فلما كثر مالك هممت بالرحيل؟ فقال: أرأيتم إن تركت مالي تخلون سبيلي؟ قالوا: نعم، فدلهم على ماله أجمع فتركوه وهاجر إلى المدينة، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فلما رآه النبي ﷺ أثنى عليه، وعن أبا أمامه الباهلي، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «أنا سابق العرب إلى الجنة، وصهيب سابق الروم إلى الجنة، وبلال سابق الحبشة إلى الجنة، وسلمان

(1) ينظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، (الأصبهاني)، **معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض، 1419 هـ - 1998 م، ج3، ص1146، حديث رقم: 2880. ورواه الثوري، عن ابن عقيل، عن جابر.

(2) صهيب بن سنان بن مالك: (32 ق هـ - 38 هـ = 592 - 659 م)، أحد السابقين دخولاً في الاسلام، ولد بالموصل، ولما أغارت الروم على ديارهم سبوه وهو صغير، فنشأ بينهم، واشتراه منهم أحد بني كلب وقدم به مكة، فابتاعه: عبد الله بن جدعان التيمي، ثم أعتقه، واحترف التجارة، وربح منها مالاً وفيراً، وتوفي في المدينة. ينظر: (الزركلي)، **الأعلام**، ج3، ص210.

سابق الفرس إلى الجنة»[1]، وقيل نزل فيه قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[2]، وقال البعض[3] أنها نزلت في العموم، بامتثال الطاعات، والإحسان في الإنفاق في سبيل الله، والصدقات بوجه عام.

عرض موضوع البحث: Research topic **أولاً: المروءة** Virility

المروءة لغة: مصدر مرؤ الرّجل يمرؤ، وهو مأخوذ من مادّة (م ر أ) [4] الّتي ذكر ابن فارس أنّها لا تنقاس (أي ليس لها معنى واحد ترجع إليه مشتقّاتها)، يقال امرؤ وامرآن وامريء، وامرأة تأنيث

(1) (الطبراني)، **المعجم الصغير للطبراني**، ج1، ص182، حديث رقم: 289.

(2) [سورة البقرة، الآية: 207].

(3) أبو محمد عبد الحق بن غالب (بن عطية)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1413، هـ- 1993م، ج1، ص265.

(4) موسوعة: **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ﷺ**، أعدها: عدد من المختصين، إشراف: صالح بن عبد الله بن حميد، ط4، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، (د ت)، ج8، ص3373.

امرىء، المروءة[1]: كمال الرّجوليّة، ويقال: قد مرؤ الرّجل، وتمرّأ إذا تكلّف المروءة، والمريء الرّجل المقبول في خَلْقِهِ وخُلُقِهِ، وقال الجوهريّ: المروءة الإنسانيّة، ولك أن تقول: (بعد قلب الهمزة واواً مشدّدة: مروَّة)، والرّجل يمرؤ مروءة، فهو مريء على فعيل، وتمرّأ على تفعّل: صار ذا مُرُوءَة. وتمرّأ: تكلّف المروءة.

المُرُوءَة اصطلاحاً: مراعاة أن تكون النفس على أفضل أحوالها[2]، بحيث لا يظهر منها قبيح عن قصد، أو يتوجّه إليها ذميم باستحقاق، وتعرَّف على أنها[3]: قوّة للنّفس مبدأ لصدور الأفعال الجميلة عنها المستتبعة للمدح شرعاً وعقلاً (وعرفاً) وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «كرم

(1) أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (الفراهيدي)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ب ط، دار ومكتبة الهلال، (د ت)، ج8، ص299.

(2) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، (الماوردي)، **أدب الدنيا والدين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط2، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، 1418هـ، 1998م، ص238.

(3) علي بن محمد بن علي، (الجرجاني)، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1405هـ، 208، فقرة رقم: 1673.

المرء دينه ومروءته عقله وحسبه خلقه»[1]، وسأل رجلا من حكماء الفرس ما المروءة فيكم؟ قال: ((أربع خصال يعتزل المرء الريبة كلها، فإنه إذا كان مريبا كان ذليلاً، وأن يصلح ماله، فإنه من أفسد ماله لم تكن له مروءة، وأن يقوم لأهله بما يحتاجون إليه حتى يستغنوا به عن غيره، فإنه من احتاج أهله إلى الناس، ذهب جاهه، وأن ينظر ما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه))[2].

المروءة شرعاً: قوة للنفس ومبدأ صدور الأفعال الجميلة منها المستتبعة للمدح شرعاً وعقلاً وعرفاً[3]، وبذا فهي تستغرق كل الطاعات، وأولها الإيمان بالله تعالى ليصل المرء إلى أعلى درجات الإحسان بفعل ما أمر به من الفرائض والواجبات والسنن والمندوبات، والكف عما نهى عنه، من المحرمات والرذائل والمنكرات، وقيل: ((كمال المروءة أن تحرز دينك وتصل رحمك وتكرم أخوانك

(1) أبو بكر أحمد بن الحسين، (البيهقي)، **شعب الإيمان**، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ، ج6، ص246، حديث رقم: 7667.

(2) أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد، (الدينوري)، **المجالسة وجواهر العلم**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1423هـ – 2002م، ص588. فقرة رقم: 2761.

(3) محمد عبد الرؤوف، (المناوي)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1410هـ، ص650.

وتصلح مالك وتقيل في بيتك))[1]، وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه، فقال: أحد رفقائه: أصلحك الله إنهم الأعراب، وإنهم يرضون باليسير فقال: عبدالله: إن أبا هذا كان وداً: لعمر بن الخطاب، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أبر البر صلة الولد أهل وُدّ أبيه»[2] ودِّ: بضم الواو وكسرها أي صديقاً من أهل مودته وهي محبته في الله ولله، وقد جاء عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ قال: «تعوذوا بالله من طمع يهدي إلى طبع ومن مطمع يرد إلى طمع ومن طمع إلى غير مطمع»[3]؛ وسبب ذلك الشره المفرط، وقلة الأنفة والتعفف عن طلب الغير، فلا يقتنع الإنسان بالكثير وإن كفاه حاجته، ولا يستنكف مما منع وإن كان حقيراً أو قليلاً.

(1) أبو بكر أحمد بن الحسين، (البيهقي)، **شعب الإيمان**، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ، ج4، ص 183، حديث رقم: 4415.

(2) أبو الحسن القشيري النيسابوري، (مسلم)، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، د ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4، ص1979، حديث رقم: 2552.

(3) سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، (الطبراني)، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، العراق، 1404هـ – 1983م، ج18، ص69، حديث رقم: 128.

درجات المروءة ومراتبها العملية:

درجات المروءة عديدة وأيسرها: طلاقة الوجه، جاء عن أبي ذرﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ : «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة»[1]، ومن مراتبها العملية التودد إلى الناس، وقضاء الحوائج.

وللمروءة مراتب منها: المروءة مع النفس بفعل الجميل والكف عن القبيح، ومع الخلق بإتباع كمال الأدب والأخلاق، ومع الخالق سبحانه وتعالى بالخشية والمراقبة، وإصلاح عيوب النفس؛ باستيفاء حقوق المروءة بالالتزام بما أوعز عليه الشرع، والبعد عما نهي عنه، وبفعل كل جميل وترك كل قبيح، وبصون النفس بأن لا يقبل أن يُمْنَن عليه في الأخذ عند الفاقة والاحتياج، أو يمن هو على الآخرين في العطاء، وقيل: ((الواجب على العاقل أن يقيم مروءته بما قدر عليه ولا سبيل الى إقامة

(1) محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، (الترمذي)، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دون طبعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د ت)، ج4، ص339، حديث: 1956.

مروءته إلا باليسار من المال فمن رزق ذلك وضن بإنفاقه في إقامة مروءته فهو الذي خسر الدنيا والآخرة، ولا آمن أن تفاجئه المنية فتسلبه عما ملك كريها وتودعه قبرا وحيدا ثم يرث المال بعد من يأكله ولا يحمده وينفقه ولا يشكره فأي ندامة تشبه هذه وأي حسرة تزيد عليه))[1].

البَذْل: (بَذَلَ) البَذْل[2] ضد أو نقيض المَنْع، بَذَله يَبْذِله ويَبْذُله بَذْلاً أَعطاه وجادَ به، وكل من هانت نفسه وطابت بالعطاء دون عسر ومشقة من أي شيء فهو باذل له، والابتذال ضد الصِّيانة ورجل بَذَّال وبَذُول إذا كان كثير البذل للمال، وطويلُ الباعِ إذا كان سَمْحاً جَواداً، وقال بعض السلف[3] منع الموجود سوء ظن بالمعبود، وتلا قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ

(1) محمد بن حبان البستي، (ابن حبان)، **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1397هـ – 1977م، ص233.

(2) محمد بن مكرم بن على، (ابن منظور)، **لسان العرب**، مراجعة وتصحيح نخبة من الأساتذة المتخصصين، ب ط، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ – 2003م، ج1، ص363.

(3) شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح، (الأبشيهي)، **المستطرف في كل فن مستظرف**، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م، ج1، ص344.

الرَّازِقِينَ[1]﴾، وقيل لأحد أمراء العرب في الجاهلية، بم سَوَّدَكَ قومك؟ قال: ((بكف الأذى وبذل الندى، ونصرة المولى))[2]، أي حجز الأذى عن النفس والغير والإعانة على الحق.

العطاء: العطاء شعور داخلي فياض تستتبعه لذة نفسه جياشة من الفرح والسرور، لا يرتبط بقيمة العطاء المادي الملموس، أو الحسي المحسوس، بل بالجوانب المعنوية التي لا تقدر بأي بقيمة أو شيء ملموس، وهو من غير شروط وبدون حدود، وبدون توقع مردود، جاء عن أبي هريرة ﷺ قال: قال: رسول ﷺ «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه...»[3]، فينبغي ألا يتكل المرء على شرف الحسب والنسب وتمجيد صنيع الآباء والأجداد ويتهاون في العمل بإعانة غيره بقدر الاستطاعة بالصدقات والتفريج عن المعسرين بالجاه وصنيع المعروف لتخفيف أو إزالة العسر والكربات، ذلك مما ينال به

(1) [سورة سبأ، الآية: 39].

(2) (بن هذيل) **عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة**، ص113.

(3) (الطبراني)، **المعجم الكبير** ج4، ص2074.

أعلى الدرجات، وقال علي كرّم الله وجهه لا تستح [1] من عطاء القليل فالحرمان أقل منه، وقيل لبعض الحكماء: هل شيء خير من الذهب والفضة؟ قال: معطيهما[2]، ومن حكم العرب: ((خير من الخير معطيه، وشر من الشر فاعله))[3]. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعطي عمر بن الخطاب العطاء فيقول له عمر: أُعطِيه يا رسول الله أفقرَ مني، فقال رسول الله ﷺ : «خُذْهُ فتمولْهُ أو تَصَدَّقْ به، وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه، وما لا فلا تُتْبِعه نَفْسَك»[4]، فمن أجل ذلك كان ابن عمرﷺ لا يسأل أحداً شيئاً، ولا يرد شيئاً أُعْطِيه، فالعطاء في أساسه أخذ، فكل ما جادت به الأنفس سننال منه الجزاء الأوفى والأفضل، قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ

(1) (الأبشيهي)، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج1، ص356.

(2) (الماوردي)، **أدب الدنيا والدين**، ص252.

(3) عبد الكريم،(الخطيب)، **التفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر العربي، القاهرة، (دون تاريخ)، ج13، ص80، المكتبة الشاملة.

(4) (مسلم)، مختصر **صحيح مسلم**، ص 153، حديث رقم: 567.

شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، [سبأ: 39]، فالعطاء[1] للغني والفقير والناس أجمعين بواسع السخاء والصنيعة والمعروف، والتصدق يختص بالفقراء ويقال[2]: رجلٌ خَذِم العطاء أي: جوادٌ سمحٌ.

البذل والعطاء مما كسبت أيدي الناس: جاء في الحديث المرفوع عن عوف بن مالك قال: خرج رسول الله ﷺ وبيده عصا وقد علق رجل قنو حشف فجعل يطعن في ذلك القنو فقال: «لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذا، إن رب هذه الصدقة يأكل حشفاً يوم القيامة»[3]، فيعز على الإنسان دائماً الطيب من الرزق مما بيده أو مما يختاره لنفسه من الأفضل والأحسن والأجود، وفي المقابل ينبغي أن يختار الجيد الطيب للتصدق منه للغير، وهو من باب الندب والفضيلة في الصدقة العامة، أما الصدقة المفروضة فالواجب فيها من خير وطيب ما كسب، وليس مما هو دونه، ومما قيل

(1) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، (الكفوي)، **كتاب الكليات**، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ – 1998م، ص654.

(2) (الفراهيدي)، **كتاب العين**، ج4، ص247.

(3) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، سنن النسائي،(النسائي)، **المجتبى من السنن**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406 – 1986م، ج5، ص43. حديث رقم: 2493.

في البذل أو العطاء الراذل[1]: من الرجل النقز، أي: الفسل الرديء، والنقز بالتّثقيل، رذال المال، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾[2]، والمعنى العام من الآية السابقة من قوله: ﴿ أَنْفِقُوا﴾، تصدقوا وزكوا من النخل والكرم والحنطة والشعير، وما أوجبت فيه الصدقة من نبات الأرض، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾، بمعنى الرديء من غير الجيد.

ثانياً: الجود

تعريف الجود لغة: يقال رجل جواد[3]: والجمع أجواد، وجاد الرجل بماله جُوداً بالضم، والجود كثرة العطاء من غير سؤال[4] ومنه قولك جادت السماء إذا جادت بمطر غزير واسع، والفرس الجواد

(1) ينظر: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، (ابن السكيت)، **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1949م، ص28.

(2) [سورة البقرة، الآية: 207].

(3) (ابن منظور)، **لسان العرب**، ج2، ص ص255 – 256.

(4) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، (العسكري)، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م، ص196، فقرة: 463.

الكثير الإعطاء للجري، ويقال: أصل الجواد إعطاء الخير من سعة العطاء[1]، سواء كان عن طيب نفس أو لا.

ويُعرَّف **الجود اصطلاحا:** بأنه إفادة ما ينبغي لا لعوض ولا لغرض[2] فلو وهب أحداً شيئاً مما يملك لغيره لغرض دنيوي أو أخروي لا يكون فعله جوداً، ويجئ في لفظ الرحمة، وقد رفع عَنْ أبي هريرة قال: ((ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا لبس الكور من رجل بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب يعني في الجود والكرم))[3]، وقيل لبعض الحكماء: ((متى يبلغ الرجل درجة الكمال؟ قال: إذا اتقى من خلقه، وجاد بما رزقه، فذاك الذي أنهج إلى الكمال طرق))[4]، وكمال المدح بالوصف بالأفعال لا بالأقوال والأسماء، كما تفعل العرب فتضع الأسماء موضع أفعالها التي

(1) (العسكري)، **الفروق اللغوية**، ص198، فقرة: 466.

(2) محمد علي، (التهانوي)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تقديم وإشراف ومراجعة: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1996م، ج1، ص601.

(3) أحمد، (ابن حنبل)، **مسند الإمام أحمد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط2، مؤسسة الرسالة، 1420هـ، 1999م، ج15، ص206، حديث رقم: 9353.

(4) (بن هذيل)، **عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة**، ص119.

هي بها مشهورة، بمثل هذا الوصف[1]: إنما الجود حاتم والشجاعة عنترة؛ ومعناها: الجُود جود حاتم فتستغني بذكر"حاتم" إذ كان معروفًا بالجود، من إعادة ذكر"الجود" بعد الذي قد ذكرته، فتضعه موضع"جوده"؛ فهو صفة ذاتية للجواد[2]، ولا يستحق بالاستحقاق ولا بالسؤال، وقد أجاد القول وأبدع النظم في هذا المعنى: حسان[3] بن ثابت، في مدح رسول الله ﷺ حيث قال[4]:

ما قال لا قَطُّ إلا في تَشهدِهِ * لولا التَّشَهُّدُ لم تُسْمَعْ لَهُ لاء.

(1) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، (الطبري)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000م، ج5، ص ص557- 559.

(2) (الكفوي)، **كتاب الكليات**، ص968.

(3) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو الأنصاري النجاري، ت54هـ، صحابي، من الطبقة الأولى، روي له (البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه)، رتبته عند الذهبي: صحابي (قال: شاعر الإسلام). ينظر: شمس الدين أبو عبد الله، (الذَهَبي)، **سير أعلام النبلاء**، مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، (دون تاريخ)، ج3، ص447، رقم الترجمة: 106.

(4) (الكفوي)، **كتاب الكليات**، ص968.

وقيل عنه ﷺ : كانت لاؤه نعم، لأن لسانه لا يجري به، أو لا يستقيم عقلاً، وهو في لغة القرآن الكريم والرسول ﷺ للممتنع شرعاً وعقلاً، فمَن بَذَلَ الأكثر وأبقى لنفسه شيئًا، فهو صاحب جود، تقول[1] هذا شيء جيد بيّن الجودة من أشياء جياد، وهذا رجل جواد بيّن الجود من قوم أجواد، وهذا فرس جواد بيّن الجودة.

منشأ الجود: الجُودُ بالمَالِ ينشأ[2] عن مكرمة قوة اليقين، والمحبة الإلهية للغير، والصبر على المشقة والتعفف، وبالأخص عندما يكون عن احتياج لا عن غِنًى، ومن الجود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3]، فالكلمة الطيبة من الخير صدقة، يسمعها الرجل ثم يعمل بها ثم يهديها إلى أخ له، وإيثار حب تعلم العلم وتعليمه للغير من الجود، وهذه الخصال من صفة صدق وإخلاص الرسل

(1) (ابن السكيت)، **إصلاح المنطق**، ص329.

(2) عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، (أبو حفص)، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419 هـ، 1998م، ج7، ص591.

(3) تقي الدين أحمد، (ابن تيمية) **مكارم الأخلاق**، تحقيق: عبد الله بدران، ومحمد عمر الحاجي، ب ط، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 2004م، ص203.

والأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ ولهذه الأسباب فإن الله وملائكته، وطير السماء وحيتان الماء يصلون على معلم الناس الخير، كما أن كاتم العلم يعد بخيلاً يلعنه الله وملائكته واللاعنون.

الجود المكروه: يكره التصدق بكل ما يملكه المرء عند خشية الإملاق، أو التعرض للفقر ومسألة الغير، أما من لا يستطيع أن يصبر وقد يتعرض لمسألة الغير فأولى له الإمساك من الإيثار، وفي هذا الأمر جاء عن جابر بن عبد الله: أن رجلا أتى النبي ﷺ بمثل البيضة من الذهب فقال: يا رسول الله هذه صدقة وما تركت بعدي لأهلي غيرها قال: فحذفه رسول الله ﷺ بها ولو أصابه لأوجعه ثم قال: «يعمد أحدكم فينخلع من ماله ثم يصير عيالاً على الناس»[1].

مراتب الجود: تتعدد مراتب الجود في الحياة بين الناس؛ أعلها الجود بالنفس[2]، وهو أعلى الغايات وأسماها، وفوق الجود بالمال، الجود بالرياسة، وبالراحة والرفاهية بنفع البدن على اختلاف أنواعه، الجود بالعلم وبذله، وبالنفع بالجاه وبالعرض في غير الحرام بالعفو عند المقدرة والتسامح،

(1) (البيهقي)، **شعب الإيمان**، ج3، ص235، حديث رقم: 3417.

(2) مُحمّد بن أبي بكر بن أيّوب بن سعد، (ابن قيم الجوزيّة)، **تهذيب مدارج السالكين**، تهذيب: عبد المنعم صالح العلي، ط5، بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1416هـ – 1996م، ج2، ص 643.

الجود بالصبر والاحتمال والإغضاء عن هنات وزلات الغير الجود بالخَلْقِ والبَشَرِ والبسطة، الجود بترك ما في أيدي الناس، وأعلا الجود منزلة ما كان في سبيل الله ثمّ رسول الله ﷺ والوالدين والأخوة والوطن ...إلخ، وحقيقة الجود ومراتبه عند الصوفية: أن لا يصعب على العبد البذل، وعندهم السخاء هو الرتبة الأولى ثم الجود بعده ثم الإيثار، فمن أعطى البعض وأبقى البعض فهو صاحب سخاء، ومن بذل الأكثر وأبقى لنفسه شيئاً فهو صاحب جود، والذي قاسى الضرر وآثر غيره دون نفسه فهو صاحب إيثار، والبخيل بعيد من الله تعالى، بعيد من الناس، بعيد من الجنة، قريب من النار، وقالوا: الجود[1] إجابة الخاطر الأول.

أقوال بعض السَّلف والحكماء والعلماء في الجُود:

قال: أبو بكر الصِّدِّيق[2]ﷺ : ((صنائع المعروف تقي مصارع السُوء))[1]، السُّوء بضم السين: الاسم من السَّوء، بمعنى تقي الإنسان من مما يلحقه من صنيع الأعمال التي يترتب عنها ذنب أو

(1) (القشيري)، **الرسالة القشيرية في علم التصوف**، ص112.

(2) (القشيري)، **الرسالة القشيرية في علم التصوف**، ص112.

شر، أو تقي مواطن الشدة والعقاب، وعنه ﷺ قال: ((الجُود حارس الأعراض))[2]، وقيل لحكيم: ((أيُّ فعلٍ للبَشَر أشبه بفعل الباري تعالى فقال: الجُود))[3]، كما قيل لحكيم: متى يكون بذل القليل إسرافًا والكثير اقتصادًا، فقال: ((إذا كان بذل القليل في باطل، وبذل الكثير في حق))[4]، وأن الله جل وعلا بعث الرسل برسالات بينة الوضوح حتى تكون حجة على العباد لفعل كل حسن مليح، وترك كل خسيس قبيح، فالحق مرتبط بكلّ الفضائل والخيرات، من الأقوال والأفعال والمعتقدات، ونقيضه الباطل المرتبط بكلِّ الرذائل والشرور، فالنفس الفاضلة تنقبض عندما ترى أو تسمع عن فعل الشرور والمنكرات وتستهجن وتستقبح فعل الرذائل، في حين نرى أن الحق تألفه وتنشرح له كل النفوس الخيرة

(1) جار الله أبي القاسم محمود، (الزمخشري)، **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، تحقيق: عبد الأمير مهنا، ب ط، مؤسسة الأعظمي للمطبوعات، 1412هـ، ج4، ص480.

(2) (نفس المرجع السابق والصفحة).

(3) أبو القاسم الحسين بن محمد، (الراغب الأصفهاني)، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، 1428 هـ - 2007م، ص287.

(4) نفس المرجع السابق، ص285.

ولا تأباه، وكان يُقَال: ((مَن جاد بماله جاد بنفسه، وذلك أنَّه جاد بما لا قوام لنفسه إلَّا به)) [1]، وروي في شأن الصديق أبي بكر ﷺ أنه قال: ((رب منفق ألوفًا لا يملك غيرها هو فيها مقتصد وببذلها مجتهد))[2].

ثالثاً: الكَرَم

يعرّف الكَرَم لغة: بأنه[3]: شَرَفُ الرّجل، رجلٌ كريمٌ وقومٌ كَرَمٌ وكِرامٌ، ورجلٌ كُرّامٌ أي: كَريم وتكرّم عن الشّائنات أي: تنزّه وأكرم نفسه عنها ورَفَعها، والكَرامةُ: اسم للإكرام مثل الطّاعة للإطاعة ونحوه من المصادر.

ويعرف الكرم اصطلاحاً بأنه: إنفاق[1] المال الكثير بسهولة من النفس في الأمور الجليلة القدر، الكثيرة النفع كما ينبغي، وفي ما ينبغي، وقيل ما الكَرَم، فقالوا[2]: صدق الإخاء في الشدة والرّخاء،

(1) نفس المرجع السابق، ص365.

(2) نفس المرجع السابـق ، ص287.

(3) (الفراهيدي)، **كتاب العين**، ج8، ص299.

وسأل معاوية الحسن بن علي ﷺ عن الكرم فقال[3] هو التبرع بالمعروف قبل السؤال، والرأفة بالسائل مع البذل، وعن جرير بن عبد الله قال: لما بايعت رسول الله ﷺ قال: لأي شيء جئت يا جرير قال: جئت لأسلِم على يدك قال: فألقى لي كساءه ثم أقبل على أصحابه فقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»[4]، وقيل قابل رجل صوفي بإحدى مدن الشام رجلاً من أهل المدينة فقال: ((ممن الرجل فقال: من أهل المدينة، فقال له: لقد أتانا منكم رجل يقال له: الحكم بن المطلب، فأغنانا، فقال المدني: فكيف وما أتاكم إلا في جبة صوف، فقال: ما أغنانا بمال، ولكنه علمنا الكرم فعاد بعضنا على بعض حتى استغنينا))[5]، ويقال: ((الكريمُ مَنْ بنى الدار لضيفانه وإخوانه واللئيمُ من بناها لنفسه)) [6]، فعزيزٌ

(1) أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، (مسكويه)، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، تقديم: حسن تميم، ط2، دار مكتبة الحياة. بيروت، لبنان، (د ت)، ص47.

(2) نفس المرجع السابق، ج1، ص105.

(3) نفس المرجع السابق، ج1، ص346.

(4) (البيهقي)، **شعب الإيمان**، ج7، ص461، حديث رقم: 10997.

(5) (القشيري)، **الرساة القشيرية في علم التصوف**، ص336.

(6) (نفس المرجع السابق والصفحة).

مَنْ لا يطلبُ مِنَ الحقِّ لنَفْسِه شيئاً؛ لا في الدنيا من جاهٍ أو مالٍ أو مودة، ولا في الجنَّة النعيم المقيم القريب الداني غير الممنوع ولا المقطوع؛ ولهذا يقال[1]: الكريم يمنح الرجل مودته عن لمحة أو نظرة واحدة أو معرفة يوم، واللئيم لا يصل أحداً إلا من رغبةٍ في تحقيق شيء أفضل منه أو طمع، أو خوف من ضرر أو رهبةٍ من إصابته مكروه، فالكريم[2] يجتزي بالكرامة واللُّطف، واللَّئيم يجتزي بالمهانة والعنف، فلا يجود إلَّا خوفًا، ولا يجيب إلَّا عنفًا، يجتزي من الجزاء، كما قال الشَّاعر:

رأيتك مثل الجوز يمنع لبَّه *** صحيحًا ويعطي خيره حين يُكْسَر.

فينبغي أن يحذر الإنسان من أن تكون المهانة طريقًا إلى عدم صنيع الخير للغير منه، والخوف سبيلًا إلى عطائه، وقال[3] بعض الحكماء أصل المحاسن كلها الكرم، وأصل الكرام نزاهة النفس عن الحرام وسخاؤها بما تملك على الخاص والعام، وجميع خصال الخير من فروعه.

(1) شهاب الدين محمود ابن عبدالله، (الألوسي)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (د ت)، ج2، ص55، مصدر الكتاب: موقع التفاسير. http://www.altafsir.com. نقلاً عن المكتبة الشاملة.

(2) (الماوردي)، **أدب الدنيا والدين**، ص136.

(3) (الأبشيهي)، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج1، ص344.

من أقوال السَّلف والعلماء في الكَرَم: قال بعض السلف: ((أعط مِن الدُّنْيا وهي مقبلة؛ فإنَّ ذلك لا ينقصك منها شيئًا، فكان الحسن بن سهل[1]، يتعجَّب مِن ذلك ويقول: لله درُّه! ما أطبعه على الكَرَم وأعلمه بالدُّنْيا))[2]، ويقال: ((العِرضُ أعزُ على الكريمِ من المالِ))[3]، فالفرق بين الجَوَاد والكريم؛ هو أنَّ: ((الجَوَاد هو الذي يعطي مع السُّؤال، والكريم: الذي يعطي مِن غير سؤال))[4]، والجود الواسع مبالغة في الوصف بالعطاء، وهو نقيض البخل في شدة التضييق على الغير، وقيل عن الكرم[5]: التبرع بالمعروف، وإعطاؤك قبل السؤال، وإطعام في المحل.

(1) الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي، (166 – 236 هـ = 782 – 851 م)، وزير المأمون العباسي، وأحد كبار قادته، اشتهر بالذكاء المفرط، والأدب والفصاحة والكرم، أصيب بمرض السويداء فتغير عقله حتى شد في الحديد، ثم شفي منه وتزوج بابنة المأمون: وتوفي في سرخس بخراسان. ينظر: (الزركلي)، **الأعلام**، ج2، ص192.

(2) نفس المرجع السابق، ج4، ص368.

(3) أبو محمد علي بن أحمد، (ابن حزم)، **الأخلاق والسير، أو رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل**، تحقيق: إيفار رياض، مراجعة: عبد الحق التركماني، ط1، بيروت لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،2000م، ص175.

(4) (ابن حزم)، **الأخلاق والسير**، فقرة: 465 – 466.

(5) ابن مفلح، (المقدسي)، **الآداب الشرعية**، ج2، ص430..

ثمرات الكرم[1]**:** ثمرات الكرم لا تحصى وتعد وأجلها المحبة الإلهية فعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ : «إن الله كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق ويبغض سفسافها»[2] ومنها أن الكرم من دلائل الإيمان: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «المؤمن غرّ كريم، والفاجر خبّ لئيم»[3].

البذل في غير وجهه: عن القاسم بن محمد، عن عائشة: قالت: قال: رسول الله ﷺ «أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل»[4]، وقد قيل عن: قيس بن عاصم؛ فقد جمع بنيه وهم اثنان وثلاثون ذكراً، ومن بين ما أوصاهم به: ((يا بني، إذا أنا مت، فسودوا أكبركم تخلفوا أباكم، ولا تسودوا أصغركم فيزري بكم ذاك عند أكفأكم، ولا تقيموا علي نائحة، فإني سمعت رسول الله ﷺ نهى عن

(1) (العسكري)، **الفروق اللغوية**، ص143، فقرة: 299.

(2) (البيهقي)، **شعب الإيمان**، ج6، ص240، حديث7647.

(3) (البيهقي)، **شعب الإيمان**، ج6، ص269. وأخرجه أبو داود، في **السنن**، باب في حسن العشرة.

(4) (مسلم)، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، ج2، ص189، حديث رقم: 1866.

النياحة، وعليكم بإصلاح المال؛ فإنه منبهة للكريم، ويُسْتَغْنَى به عن اللّئيم، ولا تعطوا رقاب الإبل إلا في حقها، ولا تمنعوها من حقها، وإياكم وكل عرق سوء، فمهما يسركم يوما فما يسوءكم أكثر...))[1].

من أقوال السَّلف والعلماء في العطاء: عن عطاء قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: يا أيها الناس لا يحملنكم العسر على أن تطلبوا الرزق من غير حله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم توفني إليك فقيراً ولا توفني غنياً واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة فإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة»[2].

البخل لغة وشرعاً واصطلاحاً: [3] البخل في اللغة ضد الكرم، وجاء في الحديث المرفوع عن خوله بنت حكيم قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو محتضن أحد ابني ابنته وهو يقول: «إنكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون وإنكم لمن ريحان الله»[4] لأن الولد يحمل أبويه على البخل، ويدعوهما إليه

(1) (الأصبهاني)، **معرفة الصحابة**، ج4، ص2303، فقرة: 5682.

(2) (البيهقي)، **شعب الإيمان**، ج7، ص، 339، حديث رقم: 1024.

(3) (ابن منظور)، **لسان العرب**، جـ1، ص 342.

(4) (الترمذي)، **سنن الترمذي**، ج4، ص317.

فيبخلان بالمال لأجله، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ﴾[1]، ومعناه **اصطلاحاً**: [2] المنع من مال النفس، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ[3]﴾، ومعنى ذلك[4]: أمسك الله تبارك وتعالى أيديهم عن النفقة في سبيله فهم لا يبصرون الهدي، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله قدره له، ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج»[5]، وعن أبي سعيد الخذري قال: قال رسول الله ﷺ : «خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخيل وسوء الخلق»[6]، ومما قيل في البخل: عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «لا

(1) [سورة آل عمران، الآية: 180].

(2) (التهانوي) **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ج1، ص312، و (العسكري)، **الفروق اللغوية**، ص ص199 – 200.

(3) [سورة يس، الآية: 8].

(4) أبوبكر محمد بن جعفر، (الخرائطي)، **مساوي الأخلاق ومذمومَها وطرائق مكروهها**، ط1، بيروت لبنان، مؤسسة الكتب العلمية، 1413هـ – 1993م، ص ص169 – 171.

(5) (مسلم)، **صحيح مسلم**، ج5، ص77، حديث رقم: 4331.

(6) المرجع السابق، ج7، ص 423، حديث رقم: 1962.

يدخل الجنة خِبٌ، ولا بخيل، ولا منان ولا سيئُ الملكة»[1]، وقال: علي بن أبي طالب ﷺ : ((ألا إنه سيأتي على الناس زمان عضوض، يعض المؤمن على ما في يديه، ولم يؤمر بذلك[2]، ومن أقواله ﷺ : ((البخل، والجبن، والحرص، من أصل واحد يجمعهن سوء الظن بالله تعالى))[3]، وعن أنسﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ : «ثلاث مهلكات، شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه، وثلاث منجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب»[4]، وروي ذلك من وجه آخر عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً.

الخاتمة: Conclusion

المروءة والجود والكرم من أصول المحاسن وخصال الخير التي ارتبطت بمبادئ ومكارم الدين الإسلامي، وهذه المناقب الحميدة أساسها نقاء السريرة وصفاء السيرة التي كان عليها الهدي النبوي

(1) (الترمذي)، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، ج4، ص343.

(2) (الخرائطي)، **مساوي الأخلاق ومذمومَها وطرائق مكروهها**، ص ص166- 174.

(3) (أبو علي أحمد بن محمد، (مسكويه)، **الحكمة الخالدة، (جاويدان خرد)**، ط2، تحقيق عبد الرحمن بدوي. بيروت، دار الأندلس للطباعة والتوزيع، 1980م، ص110.

(4) (البيهقي)، شعب الإيمان، ج1، ص471، حديث رقم: 731.

الشريف، التي جبلت عليها نفوسهم، بإسداء صنيع الخيرات للغير قبل السؤال، بإسداء المعروف وبذل الموجود مع الإيقان دون ظن بالمعبود، إن ذاك لا ينقص من ملكه ومما في خزائنه قيد أنمله، وما هذه الصفات إلا من أَجَلِّ صفات الله تعالى من واسع جوده وفيض كرمه، ويستخلص من مجمل هذا البحث:

1- المروءة كمال النفس الإنسانية وصيانتها من الوقوع في الأدناس، وعلو الهمة والنأي والترفع عن الأفعال المذمومة، بالمجاهدة والمكابدة والاشتغال بأخلاق الفضائل المحمودة بالبر والتقوى ومحاسن الصفات وجميل الأفعال، بصون العرض واللسان، بعيداً عن الخنا والإساءات، وعدم الإكثار من الحديث والإسراف في المزاحات، وحسن القول والإصغاء وضبط النفس وتملكها عند هيجان الغضب، وكف النفس عن الابتهاج للسرور والمدح.

2- المروءة مع النفس أن يستحي الإنسان من فعل أي شيء دني في الخفاء كأنه مع الخلق، وأجدر به إن كان في الخلاء أن يستحي من المولي لأنه أحق بذلك، خشية أن يطلع عليها لأنه يعلم السر وما أخفى، وما توسوس به النفس من هم الخواطر والنجوى ومع القرناء على حدٍ سواء، رهبة من

عقابه، ورغبة في ثوابه، فهي السبيل الأسمى لكل الخيرات والرفعة وعلو الهمة عن الرذائل، واستهجان ما يستقبحه الغير وإن كان فيه نفع.

3- التربية الأسرية والتطبيع الاجتماعي للنشء على المروءة والجود والعطاء من مكارم الأخلاق، ذلك ينمي في نفوسهم الشعور بروابط التكافل الاجتماعي.

4- عدم الإنفاق بالبذل والعطاء طبع في النفس خشية الفاقة، وسوء تقدير ما قدره الله من الأرزاق في خزائنه التي لا تنفذ، والجهل بأن خير الآخرة لا يزول ولا يحول، لكن طبع الإنسان هو الغالب عليه إلا ما رحم ربي.

5- التوجيه الإلهي للإنفاق والعطاء؛ من غاياته الادخار للنفس، فالإنفاق من الطيب مما كسب الإنسان ومما أحب فهو مخلوف مدخر له بما هو أجزل وأفضل.

6- نعم الدنيا عارية فمن امتن الله عليه منها بالعطاء، فلا يمسك حين يجب البذل بنفس سخية طيبة، ولا يعطي أو ينفق حيث لا يجب العطاء إلى من لا يستحقه، وهو بذلك قد أدى الواجب الذي عليه وأوفى حق الله وحق غيره وحق نفسه، ومن كان حظه قليل منها فالصبر أولى له من الجزع

على شظف العيش؛ لأن أمر الله نافذ لا محالة، وما له إلا القناعة بما قسم الله له، ويضع نصب عينيه قصر الأمل بالبقاء في الدنيا.

7- الجود والكرم ليس فقط ببذل المال والإغداق على المحتاجين بالعطاء تبرعاً؛ بل لابد أن تكون السجايا مجبولة على ود الناس وإيثار حب الخير والأمر به للجميع حتى وإن كان المرء من أفقر الناس احتياجاً، فعليه أن يتعفف مما في أيدي الغير تورعاً إلى أن يغنيه الله، أو يجعل له مخرجاً.

8- الجود والكرم إذا وصف بهما الله تعالى فهما نعت لواسع رحمته وعطائه وإنعامه على مخلوقاته، وإذا وصف به الإنسان فذلك اسم لأخلاقه الكريمة وأفعاله المحمودة، مع التنزه عن الممن على الغير.

9- مداواة مرض الأنفس الشحيحة البخيلة بالعلم والعمل والقصد في الغنى والفقر والقناعة والرفق وحسن تدبر الأمور، والنظر إلى خلق الأنبياء والصحابة والتابعين بما كانوا عليه في حياتهم الدنيا، والكريم لا ينظر لعيوب الناس بقدر ما ينظر لعيوبه.

قائمة المصادر والمراجع: List of Sources and references

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

1- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، (الكفوي)، **كتاب الكليات**، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ب ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ - 1998م.

2- أبو الحسن القشيري النيسابوري، (مسلم)، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، د ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ت).

3- أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الفزاري، (بن هذيل)، **عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة**، تصحيح: لجنة من العلماء بدار الكتب العلمية، ط2، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، (د ت).

4- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، (الماوردي)، **أدب الدنيا والدين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط2، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، 1418هـ، 1998م.

5- أبو القاسم الحسين بن محمد، (الراغب الأصفهاني)، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، ب ط، دار السلام، القاهرة، 1428 هـ - 2007م.

6- أبو بكر أحمد بن الحسين، (البيهقي)، **شعب الإيمان**، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ.

7- أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد، (الدينوري)، **المجالسة وجواهر العلم**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1423هـ - 2002م.

8- أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، (مسكويه)، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، تقديم: حسن تميم، ط2، دار مكتبة الحياة. بيروت، لبنان، (د ت).

9- أبو علي أحمد بن محمد، (مسكويه)، **الحكمة الخالدة، (جاويدان خرد)**، ط2، تحقيق عبد الرحمن بدوي. بيروت، دار الأندلس للطباعة والتوزيع، 1980م.

10- أبو محمد عبد الحق بن غالب (بن عطية)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ب ط، بيروت، دار الكتب العلمية، 1413، هـ- 1993م.

11- أبو محمد علي بن أحمد، (ابن حزم)، **الأخلاق والسير، أو رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل**، تحقيق: إيفار رياض، مراجعة: عبد الحق التركماني، ط1، بيروت لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،2000م.

12- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، (الأصبهاني)، **معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض، 1419 هـ - 1998 م.

13- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، (العسكري)، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م.

14- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، (ابن السكيت)، **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1949م.

15- أبوبكر محمد بن جعفر، (الخرائطي)، **مساوي الأخلاق ومذمومَها وطرائق مكروهها**، ط1، بيروت لبنان، مؤسسة الكتب العلمية، 1413هـ – 1993م.

16- أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (الفراهيدي)، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ب ط، دار ومكتبة الهلال، (د ت).

17- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن،(النسائي)، **سنن النسائي، المجتبى من السنن**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406 – 1986م.

18- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، (العسقلاني)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ب ط، دار الجيل، بيروت، 1412هـ – 1992.

19- أحمد، (ابن حنبل)، **مسند الإمام أحمد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط2، مؤسسة الرسالة، 1999م.

20- إسماعيل حقي بن مصطفى، (الإستانبولي)، **تفسير روح البيان**، ب ط، دار إحياء التراث العربي، د ت.

21- تقي الدين أحمد، (ابن تيمية) **مكارم الأخلاق**، تحقيق: عبد الله بدران، ومحمد عمر الحاجي، ب ط، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 2004م.

22- جار الله أبي القاسم محمود، (الزمخشري)، **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، تحقيق: عبد الأمير مهنا، ب ط، مؤسسة الأعظمي للمطبوعات، 1412هـ.

23- خير الدين بن محمود، (الزركلي)، **الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، 2002م.

24- سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، (الطبراني)، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ب ط، مكتبة الزهراء، الموصل، العراق، 1404هـ - 1983م.

25- سليمان بن أحمد بن أيوب، (الطبراني)، **الزيادات في كتاب الجود والسخاء**، تحقيق: عامر حسن صبري، ط1، دار البشائر الإسلامية، 1423هـ - 2003م.

26- شمس الدين محمد بن أحمد، (الذهبي)، **سير أعلام النبلاء**، أشرف على تحقيق وتخريج الأحاديث: شعيب الارنؤوط، وفهرسه: عبد الرحمن الشامي، ط9، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1413 هـ 1993م.

27- شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح، (الأبشيهي)، **المستطرف في كل فن مستظرف**، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م.

28- شهاب الدين محمود ابن عبدالله، (الألوسي)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، (د ت)، مصدر الكتاب: موقع التفاسير. http://www.altafsir.com.

29- عبد الكريم،(الخطيب)، **التفسير القرآني للقرآن**، ب ط، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ت)، نقلاً عن: المكتبة الإلكترونية الشاملة.

30- عز الدين أبي الحسن علي، (بن الأثير)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، ب ط، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، 1417هـ - 1996م.

31- علي بن الحسين بن محمد بن أحمد، (أبو الفرج الاصبهاني)، **الأغاني**، تحقيق: علي مهنا، وسمير جابر، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د ت).

32- علي بن محمد بن علي، (الجرجاني)، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 1405هـ.

33- عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، (أبو حفص) **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419 هـ، 1998م.

34- كتاب: **تراجم شعراء الموسوعة الشعرية**، أضافه: عبد المجيد أبومريقة، بتاريخ: 8-2009م. مصدر الكتاب: http:www.cultural,org,ae. نقلاً عن: المكتبة الإلكترونية الشاملة.

35- مُحمّد بن أبي بكر بن أيّوب بن سعد، (ابن قيم الجوزيّة)، **تهذيب مدارج السالكين**، تهذيب: عبد المنعم صالح العلي، ط5، بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1416هـ - 1996م.

36- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (البخاري)، **الجامع الصحيح المختصر**، تحقيق وتعليق: مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1407هـ - 1987م.

37- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير،(الطبري)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000م.

38- محمد بن حبان البستي، (ابن حبان)، **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ب ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1397هـ - 1977م.

39- محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، (الترمذي)، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ب ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د ت).

40- محمد بن مكرم بن على، (ابن منظور)، **لسان العرب**، مراجعة وتصحيح نخبة من الأساتذة المتخصصين، ب ط، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ - 2003م.

41- محمد عبد الرؤوف، (المناوي)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 1410هـ.

42- محمد علي، (التهانوي)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تقديم وإشراف ومراجعة: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1996م.

43- موسوعة، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، ﷺ ، أعدها:عدد من المختصين، إشراف: صالح بن عبد الله حميد، ط4، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، (د ت).

44- يحي مصطفى، (عليان)، عثمان محمد، (غنيم)، **أساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيقية**، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1429هـ- 2008م.

45- http://www.adab.com/modules.php?name pm, **PM 20:15 تاريخ الزيارة: 2018/03/25م.**

تاريخ الزيارة: 2018/03/15م، 11:20 : http://www.alitthad.ae/details.php?id, **PM**